الأكاديمية للدراسات
الإجتماعية والإنسانية

إدراك الأساتذة للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي في الجزائر أستاذ التربية البدنية نموذجا.

Teachers' Awareness of the Proposed Concepts in the Algerian Educational Reforms : Sports Teachers as an Example.

أ/:سبع بوعبدالله ، د/تركي احمد، د/مويسي فريد.(جامعة حسيبة بن بوعلي –الشلف-)

البريد الالكتروني:bouabdellah5@yahoo.fr

ملخص

يهدف البحث إلى التعرف على مدى إدراك الأساتذة للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي حسب عامل الخبرة والمؤهل العلمي ، ولاختبار الفرضيات المقترحة ، تم جمع البيانات عن طريق استبيان صمم خصيصا لتحقيق أهداف البحث من عينة طبقية مختارة بطريقة عشوائية ، وبينت النتائج أنه لا يوجد فروق في إدراك المفاهيم المقترحة في المقاربة بالكفاءات لعينة البحث ، حسب عامل الخبرة والمؤهل العلمي ، إضافة إلى النقص في مستوى إدراك أفراد عينة البحث لهذه المفاهيم ، وعليه نوصي بإعداد الأساتذة للتكوين الدائم والمستمر في المجال البيداغوجي ، والنظر في مقررات الدراسية لتكوين االطلبة ، وخاصة في المجال البيداغوجي .

الكلمات المفتاحية : الإصلاح التربوي ، المفهوم ، المقاربة بالكفاءات .

Abstract

The research aims at identifying the teachers understanding of the concepts proposed in Educational reform , data were collected , according to skill factor and scientific, through designed specifically to achieve the research's objectives from from a stratified sample randomly selected, The results revealed that there were no differences in the perception of the suggested concept for the sample stake.

According, we recommend the preparation of teachers to pass through permanent and continuing training in the pedagogical field and to consider the syllabus to configure the students, notably in the pedagogical area.

Key words : educational reform, concept, competencies approach.

مقدمة

تطورت النظرة الحديثة للمدرسة في المجتمعات المعاصرة من نظرة تعليمية إلى نظرة تعلمية، وبدأ ينظر إلى المدرسة على أنها مؤسسة تقوم بوظيفة اجتماعية مسايرة للتطورات الحديثة، ويدرب عن طريقها المتعلمون على الحياة الاجتماعية، لذلك تغيرت وتطورت أهداف وفلسفة التعليم والمناهج وأجريت تعديلات وإصلاحات على ذلك حتى تواكب التطورات الحديثة.

والجزائر كباقي الدول باشرت في عملية الإصلاح التربوي للخروج من التعليم التلقيني والانتقال إلى التعليم المتمحور حول المتعلم الذي يعتبر أساس العملية التعليمية في الفعل التربوي، وذلك ضمن إستراتيجية علمية وبيداغوجية واضحة المعالم، وذلك عن طريق الانتقال من التحصيل النظري للمعرفة الذي يعتبر الأستاذ المحور الأساسي لها، والتحضير للبناء الذاتي للمعرفة من قبل المتعلم (Philippe Quéau)، في كونه أساسا لها، ولم يأتي هذا التطور صدفة بل مر بالمراحل التي تطورت بها نظريات التربوية ونظريات التعلم وعلم النفس المعرفي و نظريات المعلوماتية، والكم الهائل من هذه العلوم

وتطورها ساعد في تغير إستراتيجية التعلم، وحددت إشكاليته على مستوى الوظائف المعرفية والانفعالية للمتعلم أكثر من انجازاته ونتائجه، وعلى ذلك الأساس تم ظهور عدة تيارات تربوية، كل تيار ينادي بعملية تربوية خاصة به، حيث تم الانتقال من العملية التي ترتكز على المضامين ثم تدرجت إلى الأهداف وبعد ذلك إلى المقاربة بالكفاءات، وفي كل عملية تتغير العلاقة بين المعلم والمتعلم والمعرفة، إلا أنه في الأولى والثانية، يعتبر المعلم بمثابة صانع المعرفة أما في الأخيرة تتغير هذه المعادلة وتنتقل العملية التربوية من المعلم إلى المتعلم، ويصبح المعلم بمثابة المسير والمرشد والموجه لهذه الأخيرة، هذا التحول لا ينقص من دور الأستاذ، لأن الجزء التعليماتي والبيداغوجي يبقى على عاتقه، وعليه كان من الواجب الالتفات إلى الأستاذ في العملية التربوية لأن إدراك الأستاذ للطرق التربوية أمرا مهما، وذلك عن طريق رسكلته وإعادة تكوينه عبر المؤسسات العلمية المخولة لهذا العمل حتى يتسنى له التكيف مع عملية الإصلاح التربوي، ويتساءل نورالدين الثعالبي مدير برنامج دعم اليونسكو لإصلاح نظام التعليم عن نوعية خطط التكوين الأساتذة واستثمارها بطريقة فعالة في أهداف التكوين الجديد (Noureddine Toualbi–Thaâlibi).

الإشكالية

تعتبر التربية البدنية والرياضية وسيلة تربوية وقاعدة لتنمية القيم التربوية، هذه الخاصية من الضروري أن تكون لها عملية أجرأة الأهداف من قبل الأستاذ، حيث تعتمد على التحولات التعلمية تمر بالتفكير النظري والبناء العملي لمتابعة النوعية وانتقال التعلم ومتابعة سيرورة البناء المعرفي للتلاميذ من أجل تنمية جميع مكونات الشخصية (النفسية والاجتماعية والانفعالية والحركية) وذلك عن طريق السهر على جودة الحركة لدى المتعلمين وتكييف جميع الوضعيات الجديدة، ويتطلب من أستاذ التربية البدنية اختيار البرامج الحركية التي تخدم الأهداف التربوية، وعليه يكتسب أستاذ التربية البدنية والرياضية تكوينا دقيقا يتعلق بالعلوم الإنسانية و البيولوجية وكذلك في العلوم التربوية و كل ماله علاقة بالمجال البيداغوجي، لأن إعداد الأستاذ أحد الركائز الأساسية في تطوير التعلم بوجه عام و مواجهة بعض متطلبات العصر مثل التغيرات العلمية و التكنولوجية و الاجتماعية بوجه خاص، ويعتبر التطور في التيارات البيداغوجية التي يستخدمها الأساتذة حجر الزاوية في تحقيق الأهداف العملية التربوية، وكذلك إعداده وفق ذلك من المدخلات الهامة في العملية التعليمية التعلمية، حيث يقع عليه عبء الوساطة في تسهيل التعلم لدى التلاميذ.

وتم الاعتماد في الإصلاح التربوي على النموذج السوسيوبنائي، واعتمد المبدأ البيداغوجي على المقاربة بالكفاءات في العملية التعلمية، حيث وصفها Perrenoud بتحديد نوع المعرفة ضمن الفعل التربوي وغالبا ما تكون دقيقة ومحددة وتبنى عن طريق ايجاد حل لوضعيات مشكل (Perrenoud, P) ، هذه المقاربة أحدثت طفرة في عملية التعلم، وغيرت الدور التقليدي لكل من الأستاذ و التلميذ حيث أصبح الأستاذ وسيطا بين التلميذ والمعرفة ومسؤولا عن تهيئة وسط بيداغوجي يعمل على دفع التلميذ لكي يلعب دور فعالا في تعلمه، وذلك باستخدام الخبرات والمعارف الخاصة به و القدرة على استخدامها في الحياة اليومية، لذلك أصبح للأستاذ دورا جديدا من أجل تنفيذ التغيير المقترح في الإصلاح التربوي، وتم التركيز في الإصلاح التربوي على المناهج و الجوانب البيداغوجية على حساب تكوين الأستاذ، حيث تم الاكتفاء بالمتابعة المتقطعة عبر الندوات البيداغوجية مع المفتشين للمادة، ونظرا للمفاهيم الجديدة التي أفرزتها الإصلاحات التربوية المقترحة، أصبح الأستاذ في حيرة بيداغوجية يعاني فيها من صعوبة التكيف مع هذه الوضعية الجديدة، فهو بحاجة إلى تكوين مستمر لكي يواكب التطورات الحديثة للقيام بمهامه النبيلة، لذلك من الضروري التعرف وبشكل واضح، على مدى إدراك المفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي لدى الأساتذة حتى يكونوا فاعلين في العملية التربوية.

و يمكن طرح عدة أسئلة لمعرفة مدى إدراك المفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي.

- هل يختلف إدراك الأساتذة للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي المتضمن المقاربة بالكفاءات حسب عامل الشهادة؟
- هل يختلف إدراك الأساتذة للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي المتضمن المقاربة بالكفاءات حسب عامل الخبرة؟
- ما مدى إدراك الأساتذة للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى معرفة:

- مدى إدراك المفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي من قبل عينة البحث.
- إدراك الأساتذة للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي المتضمن المقاربة بالكفاءات حسب عامل الخبرة و الشهادة.

الفرضيات:

- يختلف إدراك الأساتذة للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي المتضمن المقاربة بالكفاءات حسب عامل الشهادة.
- يختلف إدراك الأساتذة للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي المتضمن المقاربة بالكفاءات حسب عامل الخبرة.
- يوجد إدراك ناقص للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي من قبل الأساتذة.

الإطار النظري للدراسة:

- الإصلاح التربوي: يعتبر محاولة فكرية أو عملية لإدخال التحسينات على الوضع الراهن للنظام التعليمي سواء كان ذلك متعلقا بالبنية المدرسية أو التنظيم والإدارة أو البرنامج التعليمي أو طرائق التدريس أو الكتب المدرسية(محمد منير مرسى،1996نص08) ، فلا وجود لإصلاح يبدأ من الصفر، بل يرتكز على نظام قائم، وفي الجزائر مر النظام التربوي بعدة مراحل كبرى تزامنت مع الإصلاحات العامة، آخرها

إصلاحات 2002 نظرا لوضعية المدرسة الجزائرية وبسبب التأثيرات الداخلية والخارجية للتحولات العالمية، حيث فرضت التعددية السياسية علي المنظومة التربوية إدراج مفهوم الديمقراطية لتزويد الأجيال بما يترتب عنها من قيم وتفتح و تسامح و مسؤولية، أما اقتصاديا تم التخلي على التسيير المركزي لتأسيس التدريجي إلى اقتصاد السوق، واشترطت عولمة الاقتصاد على المنظومة التربوية التحضير اللائق لأفراد المجتمع لمواجهة التنافس الجاد ويرتبط ذلك بحجم المعارف العلمية ونوعيتها، ولمواجهة التحولات الداخلية والخارجية السابقة الذكر، ارتكز الإصلاح التربوي في الجزائر على ثلاث محاور رئيسية كبرى، تتمثل في تحسين نوعية التأطير وإصلاح البيداغوجيا و إعادة تنظيم المنظومة التربوية.

والمقاربة بالكفاءات عبارة عن بيداغوجية وظيفية لتحكم في مجريات الحياة وكل ما تحمله من تعقيدات متداخلة سواء اقتصادية أو اجتماعية، وبما أن المدرسة مصنع لرجال المستقبل،كان من الأجدر تطبيق هذه المقاربة في مناهجها التربوية لإيجاد حلول للمعوقات التي لم تتغلب عليها البيداغوجية القديمة، حيث تجعل الكفاءة نموذجا مثاليا لمعالجة المشاكل التربية والتعليم قصد تحقيق الحاجات الاجتماعية المتزايدة، وتنص البرامج المدرسية في هذا الأخير على:

التحليل الدقيق للوضعيات التي يتواجد فيها المتعلم، تحديد الكفاءة المطلوبة لأداء المهام وتحمل المسؤولية الناتجة عنها، ترجمة هذه الكفاءات إلى أهداف وأنشطة تعليمية (حاجي فريد،2005،ص12).

تكوين الأستاذ: يمثل إعداد الأستاذ إحدى الركائز الأساسية في تطوير التعليم بوجه عام ومواجهة بعض المتطلبات العصر مثل التغيرات العلمية والتكنولوجية والاجتماعية بوجه خاص، وتعتبر طرق التدريس التي يستخدمها الأساتذة حجر الزاوية في تحقيق أهداف العملية التربوية، وإعداده كذلك من المدخلات الهامة في العملية التعليمية التعلمية، حيث يقع عليه عبء الوساطة في تسهيل التعلم لدى التلاميذ، وان التركيز على معايير الأداء الخاصة بالأساتذة مبني على افتراض أن المعايير الدقيقة لقياس إنجاز التلاميذ يمكن الوصول إليها على أحسن وجه إذا كان الأساتذة يتمتعون بمعارف ومهارات ضرورية لإعداد التلاميذ؛ حيث يتمكنون من تلبية متطلبات هذه المعايير(جوتير ، كليرمونت ، و آخرون)، ويظهر تأثير الأستاذ في طريقة تطبيقه الحريص لخطط التعليم في مواقف أكثر ما يميزها سرعة التغيرات وكثرة التعقيدات، هدفه في ذلك إحداث تغيرات مرغوبة لدى المتعلمين عن طريق رفع فعالية أدائهم.

لقد أدرك القائمون على النظام التربوي في العالم، ومنذ وقت مبكر أهمية دور الأستاذ فحرصوا على توفير جميع الإمكانات اللازمة لإعداده، وتأهيله تربوياً ومسلكياً ومهنياً، لأن مهنة التعليم لم تعد تقوم على الفطرة والموهبة والممارسة فقط، بل لا بد من إتقان الأصول والقواعد والأساليب الفنية القائمة على أسس علمية مستمدة من الأطر والنظريات التربوية والنفسية، إلى جانب التدريب والتأهيل قبل الخدمة وأثناءها، فنوعية الأستاذ مفتاح تحسين أداء التلميذ بغض النظر عن حالة المدارس، وعن طبيعة البيئة المحيطة، أو العوامل المرتبطة بحياة التلاميذ في بيئة التعلم والتعليم، كالمقررات الدراسية، والوسائل التعليمية، والتجهيزات، والمرافق، وبالرغم من أهمية جميع هذه العناصر فأنها تبقى محدودة الفائدة ما لم يتوفر الأستاذ الكفء، لذا لا بد من إعادة النظر جذريا في أوضاع الأستاذ وتدريبه وتأهيله(بركات ، زياد،2005).

المفهوم: فكرة عامة ناتجة عن مجموعة من المعلومات والحقائق حول ذلك الشيء أو التصور العقلي للمدرك الكمي لشيء معين، يتكون من تفاعل الخبرات يمر بها الفرد في حياته(سيتزر، دين، 1999) ، ويعتبر المفهوم استجابة رمزية عامة لمجموعة من المثيرات ليس بينها بالضرورة عناصر مشتركة، ولكنها تتجمع في تنظيمات أو أنماط أدائية معينة(الخولي ، أمين أنور،1999،ص33)، والمفهوم هو تجريد للعناصر المشتركة بين عدة مواقف أو أشياء، وعادة ما يعطى هذا التجريد اسماً أو عنواناً أو رمزاً.

وفي هذه الدراسة يتضح المفهوم الصحيح من خلال اختيار التعاريف الصحيحة لكل مفهوم حسب ما جاءت به المقاربة بالكفاءات في مناهج التربية البدنية والرياضية.

وتتحدد أهم خصائص المفهوم فيما يلي:

المغزى السيكولوجي: والذي يمكن التعرف عليه من خلال تغيرات مراحل النمو والتي تؤدي إلى مفاهيم أكثر وارفع مستوى.

البنية والتكوين : و تتحدد من المكونات الآتية

- الخصائص التي بموجبها تصنف الأشياء والأسماء والرموز

- قواعد الربط بين هذه الخصائص .

- تحديد مكانة المفهوم :وهو نوع من تحليل المفاهيم بهدف إعدادها للتعلم والتطبيق(الخولي، أمين أنور،1999،ص33).

منهج البحث وإجراءاته الميدانية :

منهج البحث

تم استخدم المنهج الوصفي لحل مشكلة البحث كونه يلاءم طبيعتها، ويرتكز المنهج الوصفي على وصف الظاهرة التي ندرسها وتحديد الوضع الحالي لها للتعرف على جوانب القوة والضعف ومدى الحاجة لإجراء التغيرات(عاقل فاخر،1998،ص116).

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من أساتذة التربية البدنية والرياضية لولاية الشلف وعين الدفلة وكذلك طلبة السنة الرابعة لمعهد التربية البدنية والرياضية بجامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف اختصاص تربية بدنية.

وتكونت عينة البحث من أساتذة التربية البدنية للطور الثانوي

و المتوسط وكذلك طلبة السنة الرابعة التابعين إلى معهد التربية البدنية بالشلف اختصاص تربية بدنية، حيث تم اختيار أفراد كل مجموعة بالطريقة العشوائية وذلك لتوفير احتمال ظهور كل فرد من أفراد المجتمع في عينة البحث. وبلغ عدد أفراد العينة 150 فردا.

أدوات البحث :

الاستبيان :بعد الحصر شامل للمصادر والدراسات السابقة والمشابهة بهدف الحصول على استمارة مقننة والتي يمكن من خلالها حل مشكلة البحث المطروح، تم الاستعانة بتصميم استبيان محتواه الإجابة على مجموعة من المفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي المنتقاة من المنهاج الدراسي، والإجابة عليها حسب إدراك الأساتذة لها، حيث تم تقديم اقتراح مجموعة من المفاهيم الخاصة بمشروع الإصلاح التربوي المتضمن المقاربة بالكفاءات قصد تقييم إدراك أساتذة التربية البدنية وطلبة المرحلة النهائية من التخرج.

وتتكون أداة تقييم إدراك الأساتذة للمفاهيم من24 عبارة سعيا منا معرفة مدى إدراك الأساتذة للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي المتضمن المقاربة بالكفاءات من خلال قياس 03 مراحل رئيسية تتعلق بمشروع التدريس في هذا المجال نظرا لما تتضمنه وتحتويه من مفاهيم أساسية والتي لها أثر واضح وفعال على هذا المشروع، وتتكون الأداة من مجموعة من العبارات لقياس مجموعة من المفاهيم. والتي تجعل الأستاذ إمّا محققا لهذا الإصلاح و عاملا به أو فاشلا معتمدا على طرق التدريس القديمة.

وتتمثل هذه المراحل فيما يلي:

-1 التخطيط: يحتوي على 13عبارة ابتداء «من 01إلى 13.

-2 التنفيذ : يحتوي على 7عبارات من 14 إلى 20.

-3 التقويم : يحتوي على 4 عبارات من 21 لى 24.

كل مفهوم له ثلاث اقتراحات، اقتراحين خاطئين واقتراح خاص بأفراد العينة في حالة عدم توافق رأي مع الاقتراحين وكان التصحيح كالتالي :

إذا تم اختيار أحد الاقتراحين فتكون إجابته خاطئة تمام، و تأخذ درجة صفر..

أمّا إذا اختار الاقتراح الثالث وأجاب إجابته الشخصية وكانت صحيحة أو قريبة من الصحيح ، فيتحصل على درجة واحدة، أما إذا كانت الإجابة خاطئة يتحصل على درجة الصفر.

الأسس العلمية لأداة البحث :

قام الباحث بعرض الأداة على عدد من المختصين والخبراء في مجال التربية، والتربية البدنية والرياضية لتحقق من صدق المحتوى، وبعد الأخذ بآرائهم ومقترحاتهم أبدو الموافقة على صلاحية الاستمارة وإمكانية الاعتماد عليها لجمع المعطيات من أجل اختبار فرضيات البحث.

أما الثبات تم حسبه بعد تطبيق الاختبار وإعادته على أفراد العينة الاستطلاعية وكان عددها 40 طالبا، وبلغت قيمته 0.60 .

المعالجة الإحصائية: تم استخدام (الوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل ارتباط البسيط بيرسون، متوسط الفروق) وتم اللجوء إلى spss.

عرض وتحليل ومناقشة النتائج :

الفرضية الأولى: يختلف إدراك الأساتذة للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي المتضمن المقاربة بالكفاءات حسب عامل الشهادة.

نوع الشهادة	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
شهادة ليسانس	77	09.81	07.84
شهادة المعهد التكنولوجي للتربية	30	11.23	4.83
طلبة السنة الرابعة	50	9.91	7.51

جدول رقم (1) يمثل المتوسط والانحراف المعياري لعينة البحث حسب الشهادة.

بلغ المتوسط الحسابي للأساتذة المتحصلين على شهادة ليسانس 09.81 بانحراف معياري قدره 07.84، بينما تحصل الأساتذة المتحصلين على شهادة المعهد التكنولوجي للتربية على متوسط قدره 11.23 درجة بانحراف قدره 4.83، أما متوسط الحسابي للطلبة السنة الرابعة قدرة ب09.91 وبلغ انحرافه 07.51، وعند مقارنة بين المتوسطات،تحصلنا على جدول تحليل التباين أسفله.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	نسبة «ف» المحسوبة	الجدولة
بين المجموعات	132.61	2	66.30	2.72	3.06
داخل المجموعات	3744.93	154	24.31		
المجموع	3877.54	154			

انطلاقا من جدول تحليل التباين، تبين انه لا يوجد فرق معنوي يعزى لعامل الشهادة، بعدما تأكدنا أن ف المحسوبة أصغر من ف الجدولية، وهذا ما يبرر عدم وجود فروق معنوية بين الأساتذة المتحصلين على شهادة ليسانس والأساتذة المتحصلين على شهادة من المعهد التكنولوجي للتربية وكذلك طلبة السنة الرابعة الذين هم على وشك التخرج.

ويمكن إرجاع عدم دلالة الفروق إلى الإصلاحات الجديدة وما جاءت به من مفاهيم لأول مرة، بعدما تكيف الأساتذة على تطبيق المقاربة بالأهداف.لذلك يعد تدريب وتكوين الأساتذة

دورا مركزيا في العملية الشاملة في الإصلاح وتحديث التعليم وأساليب التدريس قبل وضع الصغة النهائية (Noureddine Toualbi-Thaâlibi) ، وفي دراسة محمد بن علي، توصل على أنه لا يوجد تفاعل ذو دلالة إحصائية بين المؤهل والمستوى التدريسي في إدراك معلمي التربية البدنية في المملكة العربية السعودية لأهداف برنامج التربية البدنية.

الفرضية الثانية: يختلف إدراك الأساتذة للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي المتضمن المقاربة بالكفاءات حسب عامل الخبرة.

نوع الشهادة و مدة الخبرة	العينة	المتوسط الحساب	الانحراف المعياري
مدة الخبرة أقل من 10 سنوات	47	9.68	7.54
مدة الخبرة أكثر من 10 سنوات	60	10.57	6.17
طلبة السنة الرابعة	50	9.91	7.51

جدول رقم (2) يمثل المتوسط والانحراف المعياري لعينة البحث حسب الخبرة.

بلغ المتوسط الحسابي للأساتذة الذين لديهم الخبرة أقل من 10سنوات 09.68 درجة بانحراف معياري قدره 07.54، أما الأساتذة الذين لديهم الخبرة أقل من 10سنوات، بلغ متوسطهم 10.57 درجة بانحراف معياري قدرة ب06.17، وبالنسبة لطلبة السنة الرابعة بلغ متوسطهم الحسابي والانحراف المعياري على التوالي 09.91، 07.51، وعند المقارنة بين المتوسطات لاختبار تأثير عامل الخبرة في إدراك المفاهيم، تحصلنا على النتائج المبينة في الجدول أسفله.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	التباين	نسبة «ف» المحسوبة	نسبة«ف» الجدولة
بين المجموعات	144.23	2	72.11		
داخل المجموعات	3734.27	154	24.24	2.97	3.06
المجموع	3877.54	156			

بعدما تأكدنا أن ف المحسوبة أصغر من ف الجدولية، انطلاقا من جدول تحليل التباين أعلاه، يتبين انه لا يوجد فرق معنوي يعزى لعامل الخبرة، وهذا ما يبرر عدم وجود فروق معنوية بين الأساتذة من لديهم خبرة أقل من 10 سنوات ومن لديهم خبرة أكثر من 10سنوات وكذلك طلبة السنة الرابعة الذين هم على وشك التخرج. وتعكس هذه النتائج أن أفراد عينة البحث ليس بينهم تفاوت كبير في الخبرة بالنسبة للتدريس بالمقاربة بالكفاءات وهذا راجع إلى قصر المدة الزمنية منذ بداية تطبيق الإجراءات الأولية في إصلاح المناهج والطرق التدريس، إضافة إلى التغير الجذري والتحول البيداغوجي المغاير عن المقاربة بالأهداف.مما فرض على الأساتذة خبرة موحدة ، بينتها النتائج الإحصائية، وأكدت تقارير وزارة التربية أنه تم إعادة تكوين أساتذة التعليم الابتدائي وأساتذة التعليم المتوسط غير المتحصلين على شهادة ليسانس لمواكبة المعايير العالمية(Noureddine Toualbi-thaâlibi)، إلا انه لم يستفيد من هذا التكوين أساتذة التربية البدنية الممارسين لمهامهم في المتوسطات وغير المتحصلين على شهادة ليسانس، لذلك يجب التركز في الإصلاح التربوي على المعرفة البيداغوجية للأستاذ بالتوازي مع المعارف العلمية للمواد.

و يكمن الحل في كيفية التحضير التعليماتي للأساتذة كل حسب مستواه ومادة اختصاصه، وليس التدرج في الشهادة، لأن النتائج تبين أنه لا يوجد فرق في إدراك المفاهيم راجع إلى عامل الخبرة ولا الشهادة المتحصل عليها.

الفرضية الثالثة : هناك إدراك ناقص للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي من قبل الأساتذة.

متوسط إدراك المفاهيم المتحصل عليها	الانحراف المعياري	القيمة الكلية لإدراك المفاهيم	النسبة المئوية المتحصل عليها
10.05	07.07	24	41.87

من خلال الجدول أعلاه الذي يمثل نسبة إدراك الأساتذة للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي، تبين لنا أنها نسبة أقل من المتوسط، وهذا ما يعكس الإدراك الناقص لهذه المفاهيم التي تحملها في طياتها التدريس بالمقاربة بالكفاءات، يمكن أن نرجع هذا النقص إلى التكوين القديم في مجال البيداغوجية والتأثير المقاربة بالأهداف على عمل الأساتذة، إضافة إلى نقص التكوين في هذا المجال، ويمكن كذلك ارجع التدني في إدراك المفاهيم لطلبة السنة الرابعة إلى نقص الخبرة التطبيقية والضعف البرامج المواد البيداغوجية في تلبية متطلبات تطبيق هذه المقاربة في المؤسسات التربوية، مما تنعكس جل المعطيات سلبيا على تحقيق الكفاءة النهائية للتلاميذ.

وينبغي للأستاذ أن يناسب هذا الدور الجديد والانخراط في تنفيذ التغيرات المقترحة في الإصلاح التربوي للمناهج الدراسية(Mercè Vilar,et al)، لذلك يؤكد محمد علي النصر على الاهتمام بتطوير إعداد الأستاذ بكليات ومعاهد لمواجهة التحديات المعاصرة والمستقبلية لأنه أمراً هاماً وضرورياً(محمد على نصر،1998)، وإن تدريس الطلبة من أهم مكونات إعداد أساتذة المستقبل(Graham, B,2006)، ويجب استيعاب التجارب الميدانية من واقع المدرسة والصعوبات التي

تواجهها، والتركيز على إعداد الدروس واختيار استراتيجيات التدريس المناسبة والتكييفها مع النظام المدرسي (Hsu, S. K.2005)، ويتوقف مدى نجاح الطالب المعلم على كيفية الانتقال من الطالب إلى دور المعلم ويتوقف ذلك على عوامل كثيرة بما فيها نوعية البيئة المدرسية (Shwu-yong L 2009.)، في أي نظام تعليمي للأستاذ دورا هاما يتمثل في غرس المهارات المعرفية فضلا عن القيم (Bourdieu, Pierre, 1990)، وان استراتيجيات التدريس ونوع التكوين والسيرة المعرفية للأساتذة، لهم دور متداخل في تحقيق وبلوغ الأهداف التربوية، إذ أن الاتصال المفاهيمي يعتبر نموذج لتفسير الوضعيات، والمعرفة المفاهيمية عبارة عن إجراءات تساعد في تأطير المعارف ، (Tochon, François.V p35) ويجب على الأساتذة أن يتمتعون بمعارف للمفاهيم الضرورية من اجل إعداد التلاميذ حتى يتمكنون من تلبية متطلبات الإصلاح التربوي، ولقد أدرك القائمون على النظام التربوي في العالم، ومنذ وقت مبكر أهمية دور الأستاذ فحرصوا على توفير جميع الإمكانات اللازمة لإعداده، وتأهيله تربوياً ومهنياً والتدريب والتأهيل قبل الخدمة وأثناءها، فنوعية الأستاذ هي مفتاح تحسين أداء التلاميذ، لذا لا بد من إعادة النظر جذريا في أوضاع الأستاذ وتدريبه وتأهيله. وأشار (Merdith,1995) إلى المعارف البيداغوجية أنها تتطور مع إعداد وتدريب الأساتذة، ويؤكد (Garcia-Huidobro, J.,. 1999) أن الأستاذ محور أساسي في إنجاح الإصلاح التربوي لأنهم مكلفون بتنفيذ الإجراءات والتدابير لتحقيق الأهداف المسطرة في المناهج. ويذكر يوسف القطامي أن أسلوب تعليم المعلم يتأثر بأسلوب تعلمه، لأن التلاميذ يتعلمون وفق أساليب تعلم معلميهم التي يتم عرضها وفق أساليب التعليم التي يقدموها في المواقف الصفية(يوسف القطامي، 2007، ص58).

الاستنتاجات: بعد عرض ومناقشة النتائج تم التوصل إلى ما يلي :

- لا يوجد اختلاف في إدراك أفراد عينة البحث للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي المتضمن المقاربة بالكفاءات حسب عامل الشهادة.

- لا يوجد اختلاف في إدراك أفراد عينة البحث للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي المتضمن المقاربة بالكفاءات حسب عامل الخبرة.

- التدني في مستوى إدراك أفراد عينة البحث للمفاهيم المقترحة في الإصلاح التربوي المتضمن المقاربة بالكفاءات حسب عامل الخبرة.

التوصيات: في ضوء النتائج نقدم التوصيات التالية:

- تكفل الوزارة الوصية بإعداد الأساتذة لتكوين الدائم والمستمر في المجال البيداغوجي حسب مقترحات الإصلاح التربوي.

- إجراء جسر من التعاون المعرفي الأكاديمي بين وزارة التربية والكليات والمعاهد المختصة.

- النظر في مقررات الدراسية لتكوين طلبة، وخاصة في المجال البيداغوجي.

- ترقية المجال المعرفي للأستاذ وأخذه بعين الاعتبار.

المراجع

-1 الخولي ، أمين أنور ،عنان، محمود المعرفة الرياضية ،دار الفكر العربي ،القاهرة،1999 .

-2 بركات ، زياد الدورات التدريبية أثناء الخدمة وعلاقة ذلك بفعالية المعلم واتجاهاته نحو مهنة التدريس . مجلة اتحاد الجامعات العربية ، العدد الخامس والأربعون، 2005 .

-3حاجي فريد،بيداغوجيا التدريس بالكفاءات، الأبعاد والمتطلبات،دار الخلدونية، الجزائر، 2005.

-4 جوتير ، كليرمونت ، و آخرون (2002) من أجل نظرية في البيداغوجيا بحوث معاصرة في معرفة المدرسين العلمية . ترجمة وجيه سعد. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، دمشق : سوريا .

-5 سيتزر ، دين ، تكوين المفاهيم والتعليم في مرحلة الطفولة المبكرة ترجمة نجم الدين مروان ، شاكر نصيف العبيدي ، مطبعة التعليم العالي بالموصل ، 1990

-6 عاقل فاخر، أسس البحث العلمي في العلوم السلوكية , ط ١ , بيروت , دار الميلانية ،1979..

-7 محمد منبر مرسى،الاصلاح والتجديد التربويفي العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1996.

-8 محمد على نصر، تطوير إعداد معلم العلوم للقرن الحادى والعشرين فى ضوء الأهداف المستقبلية للإعداد، أبو سلطان، الإسماعيلية، 2-5 أغسطس 1998.

- 9 يوسف القطامي، تعليم التفكير لجميع الأطفال، دار المسيرة، الردن، 2007.

10 - علي بن محمد الصغير، إدراك معلمي التربية البدنية في المملكة العربية السعودية لأهداف برنامج التربية البدنية. رسالة دكتوراه - لقسم المناهج والتعليم - كلية التربية - جامعة أوهايو. (1999)

11 - Bourdieu, Pierre, and Jean-Claude Passeron. 1990. Reproduction in Education, Society cooperating teachers. Teaching and Teacher Education, 22, 1118–1129.

12- François.V, Tochon, (1993), *L'enseignante experte. L'enseignant expert*, Nathan, paris

13- Graham, B. (2006). Conditions for successful field experiences : Perceptions of cooperating teachers, Teaching and Teacher Education 22 (2006) 1118–1129.

14 - Hsu, S. K. (2005). Help-seeking behavior of student teachers. Educationnel Research,

15- Merdith, A. (1995). Terrys learning : some limitation of shulmans pedagogical content knowledge. Cambridge, Journal of Education, 25,175188-

16- Mercè Vilar, Louise Mathieu, Maria Teresa Moreno, le musicien éducateur et la réforme éducative au québec : un regard sur la pensée de l'enseignant, www.mus.ulaval.ca/reem/rem26_vilar.pdf

17-Noureddine Toualbi-Thaâlibi, de la réforme de l'éducation dans les sociétés du savoir, réforme de l'éducation et innovation pédagogique en algérie, http://www.bief.be/docs/divers/unesco_algerie2_070226.pdf,consultation le 1118- 2008/11/Perrenoud, P. (2004). Construire des compétences dès l'école. Paris: ESF.47, 307–318 and culture. 2nd ed. london: sage.

19-philippe quéau, de la réforme de l'éducation dans les sociétés du savoir, réforme de l'éducation et innovation pédagogique en algérie, http://www.bief.be/docs/divers/unesco_algerie2_070226.pdf,consultation le 20-Shwu-yong L. Huang, Hersh C. Waxman, The association of school environment to student teachers' satisfaction and Teaching commitment, Teaching and Teacher Education 25 (2009) 235–243